الفقر والبطالة في العراق
وسبل معالجتها
في ضوء الشريعة الاسلامية

اعداد

أ.م عمـر عدنـان خمـــاس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله....

الفقر والبطالة هما من المشاكل التي يعاني منها العالم وبشكل خاص العراق حيث تحتل قضية البطالة في العراق اهمية خاصة نظرا لارتفاع معدلاتها بسبب اعادة هيكلية الاقتصاد ولكثرة المشاكل الناجمة عنها وعلى الرغم من اهميتها الا انها لم ترصد بشكل دقيق والدليل على ذلك تناقض الإحصاءات الرسمية فيما بينها فضلا عن تناقضها مع ما تنشره المنظمات العربية والعالمية فخارطة البطالة في العراق غير واضحة المعالم الا انها تدل على وجود منخفضات شاسعة للعاطلين عن العمل وتنوع في تضاريس البطالة .

إن ظاهرة البطالة في العراق مشكلة ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية ودينية تعبر بوضوح عن العجز في البنى الاقتصادية وعن خلل اجتماعي على الصعيد الوطني حيث تعد البطالة افة اجتماعية تعطل القدرات البشرية وفرص النمو والرفاه الاقتصادي ، اما بالنسبة للفقر فانه مفهوم معقد يتضمن إبعادا اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية ودينية ، اذ انه حالة من الحرمان تنعكس في استهلاك اقل للمواد الغذائية وحالة صحية متدنية وانجازات تعليم متدنية وظروف اسكان سيئة ونقص في الاصول المالية والرأسمالية والمدخرات ، كل هذه العوامل تجعل الفرد او الأسرة شديدة التحسس للتغيرات والصدمات الخارجية ، وهدف البحث هو معرفة وضع الفقر في العراق من جهة ومن جهة اخرى رأي الشريعة الاسلامية وصولا الى افضل السياسات الاقتصادية التي تمكن من حد ظاهرة الفقر والبطالة في المجتمع .

مشكلة البحث :-

يعاني الاقتصاد العراقي من مشاكل عديدة لعل من ابرزها هي الفقر والبطالة التي لا تزال قائمة لحد الان ولم يتم حلها بعد كثرة المحاولات التي ادت الى المشاكل والتي ادت الى تردي الوضع الاقتصادي العراقي وعدم النهوض به .

وهنا نحاول من خلال هذا البحث ايجاد حل لهذه المشاكل التي لا تزال موجودة الى يومنا هذا وفق الشريعة الاسلامية .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من نظرية مفادها هل يمكن معالجة او حل ازمة الفقر والبطالة في العراق وسبل النهوض بها ام لا من جانب الشريعة الاسلامية .

هدف البحث :-

١- بيان ظاهرة البطالة والفقر في العراق .

٢- سبل النهوض بظاهرة الفقر والبطالة في العراق ودعمها من جانب الشريعة الاسلامية .

خطة البحث :-

المبحث الأول

البطالة في العراق

المطلب الأول:- مفهوم البطالة

استحوذ موضوع البطالة عناية اصحاب القرارات السياسية كذلك اهتمام الباحثين في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وقد اختلفت وجهات النظر حول تحديد مفهومها لتعدد انواعها ولاختلاف اسبابها وتاثيرها مما ادى الى وجود تعريفات متعددة لها على سبيل المثال .

- تعطل جانب من قوة العمل المنتج اقتصاديا تعطلا اضطراريا رغم القدرة والرغبة في العمل والانتاج . [١]
- ان يكون الفرد في سن العمل وقادر عليه جسميا وعقليا وراغبا في أداءه ويبحث عنه ولا يجده مما يترتب عليه تعطله رغم احتياجه الى الاجر الذي يتقاضاه اذا ما توفرت له فرصة عمل . [٢]
- التعطل (التوقف) الجبري لجزء من القوة العاملة في مجتمع ما برغم القدرة والرغبة على العمل والإنتاج .[٣]
- الفرق بين كمية العمل المعروضة وكمية العمل المستخدمة في الانشطة الاقتصادية المختلفة عند مستويات الاجر وظروف العمل السائدة . [٤]
- العاملين الذين فقدوا وظائفهم يبحثون عن عمل وينتظرون ان يعودوا الى العمل. [٥]
- اما تعريف البطالة وفق المعايير التي حددتها منظمة العمل الدولية فانها تشمل (كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويقبله عند مستوى الاجر السائد ولكن دون جدوى).[٦]

---

(١) د. مالك عبد الحسين احمد ، البطالة في العراق : الاسباب والنتائج والمعالجات ، بحث مقدم الى مجلس كلية التقنية الادارية ، البصرة ،٢٠٠٩ ، ص٢٨٩.

(٢) د. هيثم الزغبي ، اسس ومبادئ الاقتصاد الكلي ، دار الفكر للنشر ، عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠ ، ص١٤٩.

(٣) د. خالد واصف الوزني ، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق ، دار وائل للنشر ، الطبعة العاشرة ، ٢٠٠٩ ، ص٢٦٥.

(٤) د. مالك عبد الحسين احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤.

(٥) المصدر السابق نفسه ، ص٧٨.

(٦) المصدر السابق نفسه ، ص ٥٤.

من التعاريف اعلاه نلاحظ ان ليس كل من لا يعمل يعد عاطلا عن العمل في الوقت نفسه ليس كل من يبحث عن العمل يقع ضمن فئة العاطلين ، ولو كان الفرد قادرا على العمل ولا يبحث عنه فهوة يعد عاطلا ، الزاهد عن العمل لا يعد عاطلا ، ربة البيت التي تتفرغ كليا لاعمال المنزل ولا تبحث عن عمل ، والذين لديهم عقارات واسهم او سندات ولا يعملون ويحصلون على دخل لا يعرضهم لمشاكل الفقر وتبعاته ، نلاحظ من التعريف اعلاه ان الشخص العاطل يجب ان تتوفر فيه الشروط الاتية :-

أ- ان يكون الشخص في سن العمل وقادرا على العمل (يتحدد عادة بين ١٦-٦٥سنة) ويمثل السن (١٦) الحد الادنى لدخول سوق العمل اما السن (٦٥) فيمثل الحد الاعلى او سن التقاعد للشخص العامل ويحدد قانون العمل العراقي سن العمل بين (١٥-٦٣) سنة.

ب- ان تتوفر لدى المتعطل الرغبة والاستعداد للعمل .

ت- ان يقوم المتعطل بالبحث الجدي عن العمل ، ويمكن اعتبار الشخص باحث عن العمل اذا قام بالبحث باي وسيلة من وسائل البحث المختلة . كألاعلان في الصحف او تقديم طلب لدى ديوان الخدمة المدنية او الشركات او اصحاب الاعمال وغيرها.

ث- عدم وجود عمل ويعتبر هذا الشرط من اهم الشروط لأعتبار شخص ما متعطل عن العمل.

المطلب الثاني :-انواع البطالة

تتخذ البطالة صور شتى [١] لعل اهمها :

أ- **البطالـة الهيكليـة او البنيويـة :** وتحدث غالباً نتيجة اختلال التوازن في العلاقات السائدة بين مختلف عناصر العملية الانتاجية وتجد هذه الصورة من البطالة قاعدتها في الايادي العاملة غير المدربة حيث تغير في نوع الانشطة الاقتصادية بحيث لا تلائم غالبية المؤهلات الموجودة مما يؤدي الى تخفيض الطلب على اليد العاملة او ربما الاستغناء عنها.

ب- **البطالة الدورية :** وتعكس عدم انتظام فعالية النشاط الاقتصادي حيث يعاني النشاط الاقتصادي احمالا من فترات هبوط وصعود دورية.

ت- **البطالـة الموسـمية :** ويظهر هذا النوع من البطالة في مواسم معينة ويختفي في مواسم اخرى بمعنى ان فرص العمل والطلب على اليد العاملة تظهر في بعض المواسم وليس على مدار العام وأغلبه يحدث في المناطق الزراعية (حيث المواسم الانتاجية والضروف المناخية في المناطق السياحية).

ث- **البطالة المقنعة :** حيث يكون سوق العمل مستوعبا لعمالة اكثر من احتياجه الفعلي حيث لا تضيف قوة العمل شيئا للإنتاج الكلي بمعنى وجود عمالة زائدة في قطاعات تصبح معدومة القيمة الاقتصادية وأغلبه موجود في القطاعات الحكومية في الدول النامية حيث يلاحظ اكتظاظ تلك القطاعات والعمل بمعنى واختصاصات غير متناسقة وبأعداد تفوق غالبا الحاجة الفعلية.

---

(١) د. خضر عباس عطوان ، البطالة والعنف في المجتمع العراقي ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥.

ج- **بطالة غير منظمة** : وهذا النوع يرتبط بالأعمال المؤقتين اللذين لا يجيدون مهارة محددة حيث لا يتم استخدام بصفة دائمة... وبذلك البطالة تمثل مجموعة مختلفة من الافراد هم الذين لا يعلمون في مواسم معينة فقط ولا يعملون في مواسم اخرى العاملون فعلا لكنهم ذو الانتاجية المنخفضة (البطالة المقنعة) الذين يعملون بشكل مؤقت (البطالة المؤقتة)

المطلب الثالث :-اسباب البطالة

البطالة في العراق تشكل ٥٠ % في عام ٢٠٠٩ من الايادي العاملة القادرة على اداء المهمات العملية والوظيفية والعضلية والفكرية هي نسبة كبيرة جدا ولا تجدي معها بعض المعالجات البسيطة وهنا وهناك فقد توفرت فرص عمل اكثر من ١٥٥ الف فرصة وهي نسبة ضئيلة جدا مقابل طوابير العاطلين بسبب سوء التصرف وقلة الادراك وضعف المسؤولية. (١)

أ- الركود الاقتصادي : وهو عامل مهم ومؤثر في العملية الاقتصادية بحيث ينخفض الطلب على الايدي العاملة نتيجة لهذا الركود وبالتالي فأنه يوثر مباشرة على العملية الاقتصادية للفرد من خلال قلة الطلب على العمالة.

ب- تعرض الشركات والمعامل الانتاجية الى الخسائر بسبب العامل الاول الركود الاقتصادي مما يسبب تسريح العاملية في هذه القطاعات وخاصة الاهلية.

ت- سوء الادراة وهو من العوامل الاساسية في زيادة حجم البطالة حيث ان من الواجب على الدولة تقسيم الكادر البشري الذي هو مؤهل للقيام بالإعمال على فترات زمنية مبرمجة ومدروسة تلائم الظروف التي يمر بها البلد فهناك الخطط القصيرة

---

(١) المصدر السابق نفسه ، ص ٥٨.

والمتوسطة والبعيدة الامد وهي تحتاج الى ايادي غير ماهرة وأخرى متوسطة ماهرة والكادر المتقدم كالمهندس والطبيب والعالم.

ث- عدم توفر فرص التعيين في دوائر الدولة ومعاملها و وزارتها بالرغم من احتياج تلك الوزارات للتعيين مثل التعليم والصحة والزراعية وبقية الوزارات. (١)

ج- هناك معالجات قامت بها الدولة بتشغيل الطلبة في التنظيف وهي حالة سلبية اكثر مما هي ايجابية فأن الشخص الذي يتعود على مصروف يومي يسد احتياجاته ويقطع عنه هذا المورد فجاة فلابد ان يصاب بالاحباط وعدم الرضا.

المطلب الرابع :- اثار وابعاد تفشي البطالة في المجتمعات

ان الاهمية التي اولاها الاقتصاد السياسي بمختلف مدارسه للبطالة يبرز موقعها ضمن الاشكاليات العامة التي تواجه الامم والشعوب وتهدد باستقرار السلم السياسي والاجتماعي ونظرا لقدرة البطالة على خلخلة النظام الاجتماعي والاقتصادي والامني القائم فان البورجوازية والرأسمالية بصفة عامة سعت الى الحد من هذه الاثار والنتائج من خلال عدد من المسالك اهمها شعار دولة الرفاه الذي يمكن من تعويضات عن البطالة ولضمان التغطية الصحية في حالة العاطلين كما تطورت الاجور الى ما فوق حد كفاف وحتى عقد الثمانينات كانت البطالة نادرا ما ترد في ادبيات علم الاجتماع ومع الارتفاع الكبير في معدلات البطالة في المجتمعات الصناعية الغربية منذ نهاية السبعينات ظهرت البطالة كمشكلة سوسيولوجية فالبطالة كمشكلة اجتماعية ترتبط بنوعين من المشاكل وهي:-

- ❖ المشاكل التي يمر بها العاطلون عن العمل واسرهم.

---

(١) د. رواء زكي يونس الطويل ، التنمية المستدامة والامن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الانسان ، دار زهران ، عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩ ، ص١٣١.

❖ المشاكل التي يسببها العاطلون عن العمل للأخرين.

اما البطالة فقد اصبحت مشكلة متواترة في البلدان الصناعية ولان العمل عامل بنائي في التكوين النفسي للشخص فان تجربة العطالة وفي احيان كثيرة تسبب الارباك وفقدان الاتجاه كما ان غياب فرص العمل لا يعني فقط غياب دخل مالي للفرد ومن اجل سد حاجياته الفردية والاسرية بل هو ايضا مدخل للعزلة الاجتماعية وسوء تقدير الذات وامتحان الذات المتكرر وسطها اذ ان العمل هو فضاء للالتقاء بالاخر واكتشافه ، وهو ايضا مجال لابراز القدرات الشخصية والمساهمة في تطوير القائمة اذ ان العمل يسمح للفرد بان يكون فاعلا ومنتجا وبالتالي الشخص مهم ومقدر من جانب الجميع وعندما تغيب هذه الوضعية فاننا اما ان نكون امام فرد مستهلك وهي حالة الدول التي توجد فيها انظمة اجتماعية للتعويض عن البطالة ومع ذلك تعاني من خلال اقبال العاطلين على تعاطي المخدرات والانحراف بصفة عامة رغم توفرها على امكانيات مادية مقبولة او على حالة استعداد للقيام بالفعل الاجرامي على خلفية ان البطالة تعني الفقر وفي هذه الحالة غالبا ما نلاحظ تكاثر الجرائم ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي كالسرقة والسطو والدعارة (بعيدا عن الشبكات المنظمة) تجارة المخدرات (صغار الموزعين) ومصادر الدخل غير المشروعة التي تعتبر ذات اغراء مرتفع للضائعين من الشباب المتعطلين عن العمل على جميع المستويات . [١]

(١) مفهوم العمل في الإسلام واثره في التربية الإسلامية د. حميد ناصر منشورات دائرة الثقافة ، الشارقة ١٩٩٨ ، د. حسين بن سالم جابر الزبيدي ، التضخم والكساد ، مؤسسة الوراق للتوزيع والنشر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٣٥٦.

المطلب الخامس :- ابعاد البطالة في الشريعة الاسلامية

ان العاطل من منظور اسلامي هو القاعد عن العمل سواء رغب فيه ام لم يرغب بسبب توافر القدرة المادية على الانفاق بدون ان يعمل ، لكنه يظل في نظر المبادئ الاسلامية عاطلا , ولا يعذر الاسلام في القعود عن العمل الا القاصرين والعاجزين , فلا تقوم البطالة ولا تنحسب على الاطفال والشيوخ والعجزة (١١) , فقد رفع عنهم الحرج في هذا الباب : وقوله تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) (سورة الفتح) الاية ١٧ . [١]

وقد ابغض الاسلام البطالة وذم من يقعد عن العمل لان في ذلك ابعاد كثيرة هي (١٢) :

١. تعطيلا للقوى والمواهب والطاقات البشرية عن تأدية دورها .
٢. البطالة هي السبيل الى الفقر الذي يكاد ان يكون كفرا
٣. تنشر ثقافة الخمول عند الناس وهي طريق الى جعل عالة على المجتمع

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٩ ط٢ المملكة العربية السعودية مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ص ٤٥٩ جزء ٤ ، احمد مخمير ، العمل والبطالة من منظور اسلامي ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٧ ، الانترنيت. (WWW.alukah.net)

٤. تفتح الطريق للافات الاجتماعية والنفسية كالسرقة والكذب وفقدان الثقة بالنفس

٥. تؤدي الى ركود الحياة الاقتصادية وفقدان الاحساس بقيمة الوقت .

قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي" رواه ابو داود والترمذي , وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلا " ان الله خلق الايدي لتعمل فأن لم تجد في الطاعة عملاً وجدت في المعصية اعمالاً" . (١)

فضلا عن شدة الاحساس بالفقر بالإضافة الى النقمة على الاغنياء وعلى المجتمع بصفة عامة وضعف الولاء والانتماء للبلاد (٢).

كما ان التأثيرات لا تنحصر في المستويات السابقة فالاقتصاد يتحمل تكاليف باهظة للانعكاسات الاجتماعية والصحية لظاهرة البطالة حيث تؤدي البطالة الى التشتت الاسري مع ما يرافقه من تبعات مالية والى الجنوح بما يمثله من تحدي امني والذي يستوجب بدوره الى اموال كما ان الجانب الصحي والنفسي يحتاج بدوره الى ميزانية للحد من نتائجه السلبية وكل هذه الاموال تتسرب من الانتاج الذي كان من شأنه ان يفتح فرصا للعمل.

كما يشير مصطلح الاقتصادي غير الرسمي الى التعاملات الاقتصادية خارج نطاق التوظيف النظامي والتي تشمل مبادلة النقد والخدمات الموفرة والتبادل المباشر

---

(١) الإنتاج في الإسلام عبد المجيد محمد الجلال ، رسالة ماجستير جامعة ام القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ص٤٠ ، لولونفيس ، العمل والانتاج في الاسلام ومشكلة البطالة ، ٢٠١١، الانترنيت (WWW.loloonaves.y٠٠٧.com)

(٢) اثر الزكاة في حل المشكلة الاقتصادية (الفقر) د.عمر عدنان خماس ط١ ، مكتبة القانون المقارن ٢٠١٩ ، ادريس ولد القابلة ، الفقر في بلادي ، ٢٠٠٤ ، الانترنيت (WWW.alkottob.com.p٣٣)

للسلع كما ان هيمنة الحكومات على جزء هام من المساعدات الانتاجية في الاقتصاد الوطني يساهم سلبا في تفاقم ظاهرة البطالة مما تسبب في اقفال المصانع والمعامل وافلاس عدد من المستثمرين.

المبحث الثاني
الفقر في العراق

المطلب الأول :- مفهوم الفقر

مع اتساع الاقتصاد التجاري اكتسب الفقر دلالات اقتصادية واضحة فالفقير هو ذلك الشخص ينقصه المال والممتلكات لسد مختلف حاجياته الضرورية والملحة التي يرفضها العصر في حين كان الفقر في المجتمعات البشرية قبل سيطرة الاقتصاد الرأسمالي هو ذلك الشخص الذي يكسب قوت يومه بصعوبة حيث يبدوا ان مفهوم الفقر يفترض وجود حد ادني من الاستهلاك ومن الدخل يقاس عليه مستوى معيشة الفرد وهذا ما يشار إليه بخط الفقر. وهناك في الحقيقة توجهين لقياس الفقر , توجه مالي والاخر اجتماعي , فالتوجه الاول يعتمد على دخل الفرد وانفاقه الاستهلاكي , اما التوجه الاخر فيعتمد على مؤشرات غير مالية كالتغذية والصحة فالاول يعتمد على مؤشرات مالية للرفاهية اما الثاني فيعتمد على المؤشرات الاجتماعية للرفاهية مثل سوء التغذية وغياب الرعاية والتعليم وغيرها .

وبذلك نجد اتجاهين اثنين في تحديد مفهوم الفقر ، اتجاه يضع حد ادنى لمستوى الدخل الضروري الذي يجب على كل فرد احرازه لتحقيق ضمان مستوى معيشي معقول وهذا تعريف مطلق ، والاتجاه الثاني يعتمد على معدل الدخل بين السكان حيث انه يحدد نسبة مئوية للسكان الفقراء في المجتمع وما هذا الا تعريف نسبي[١].

---

(١) المصدر السابق نفسه ،P٣.

ويمكن تعريف الفقر عموما عدم القدرة على تحقيق الحد الادنى من مستوى المعيشة والفقر يشير الى مجموعة من الناس تعد من طبقة اجتماعية وهي طبقة الفقراء ويعرف الفقر لدى علماء الاجتماع انه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالحاجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد او مجموعة من الافراد وخط الفقر هو الحالة التي يكون فيها الفرد عاجزا عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء والملبس والمأوى الضروري لنفسه.

حيث يعتبر مقياس فقر القدرة مقابل مؤشر التنمية البشرية حيث انه متوسط مربح لثلاث مؤشرات تحاول تحديد شريحة البشر التي لا تتمتع بهذه الخدمات الاساسية من التغذية الجيدة – الصحة – التعليم [١]

وقد عرف البنك الدولي في تقريره الثالث عشر لعام ١٩٩٠ الفقر بانه (عدم القدرة على تحقيق حد ادنى من مستوى المعيشة) [٢]

المطلب الثاني :- انواع الفقر

أ- الفقر الثابت المتواصل : وهو الفقر الجماعي الهيكلي

ب- الفقر الطارئ او الظرفي الناجم عن ازمة اقتصادية او عسكرية او سياسية عابرة او كارثة طبيعية والذي يمكن تجاوزه بالتضامن الشعبي والدولي وقد اوردت بعض الدراسات انواع اخرى من الفقر والتي صنفت حسب العوامل المسببة للفقر اذ قسم الفقر الى نوعيين رئيسيين هما فقر التكوين وفقر التمكين حيث يمثل النوع الاول مظاهر الفقر الناتجة بسبب المعوقات والصعوبات الواقعية او الافتراضية كالعوامل البايلوجية / الفسيولوجية

---

(١) عبد الرحمن سيف سردار ، الاقتصاد والفقر وتوزيع الدخل ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥ ، ص١٥.

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص٢٠.

والتي في مقدمتها العوق البدني والعقلي والنفسي باشكاله المختلفة والتي تمثل قصور للقدرات الشخصية للافراد ، اما النوع الثاني من الفقر وهو فقر التمكين والذي يعتبر فقر مؤسسي يفصح عن نقص في قدرة مؤسسات المجتمع على تلبية احتياجات الناس او تفعيل قدراتهم المتاحة او الممكنة وحثهم على استثمارها [١]

المطلب الثالث :- اسباب الفقر في العراق

هناك اسباب داخلية وخارجية التي ادت الى ارتفاع مستويات الفقر في العراق وهي كما يلي :-

أ- **الاسباب الداخلية للفقر :**

- **التضخم :** هناك علاقة طردية بين التضخم والفقر فاينما وجد التضخم وحد الفقر فمع ارتفاع مستويات التضخم سينخفض المستوى المعيشي للافراد بسبب انخفاض الدخول الحقيقية فعندما ارتفع معدل التضخم السنوي في عام ١٩٩٣ فبلغ ١٤,٤٩٢% ارتفع خط الفقر المطلق قبل حسم قيمة البطاقة التموينية الى ٥٣١٨,٧٩٠ دينار/ شهر اذ يخفض التضخم القيمة الحقيقية القيمة الحقيقية للاجور النقدية لذوي الدخول التي لا تستجيب دخولهم الى ارتفاع المستوى العام للاسعار بالنسبة نفسها ، وكذلك انخفض التضخم الى – ٢,٨ % في عام ٢٠٠٩ انخفض خط الفقر المطلق قبل حسم قيمة البطاقة التموينية الى ٢١٦٩٦٥,٣٠٦ دينار / شهريا مما يؤكد على اهمية العلاقة بين التضخم والفقر في العراق.
- **البطالة :** يعد العمل الاساسي للدخل للعيش بكرامة ورفاهية فارتفاع معدلات البطالة تعني ارتفاع اعداد المعدمين الغير قادرين على الحصول على المستلزمات الاساسيى

(١) المصدر السابق نفسه ، ص٢٩.

للحياة حيث ان ارتفاع معدلات البطالة تمثل هدر للطاقات البشرية وتوقف مساهمة العاطلين الذين يعدون قوة عقلية وبدنية في النشاط الاقتصادي مما يخفض الانتاجية ويحدث تردي في الاحوال الصحية والاجتماعية للعاطلين وقد يساهم في تنمية مهارات العاطلين .

- **عدم الاستقرار الامني والسياسي :** ساهمت الاضطرابات السياسية والامنية في تفاقم مشكلة الفقر في العراق لا سيما في الاعوام ما بعد الاحتلال اذ شهد ازدياد الاضطرابات الامنية فضلا عن الهجرة الداخلية والخارجية التي حدثت في العراق في تلك المدة وازدياد عدد القتلى والمصابين والمفقودين مما ساهم في ارتفاع عدد منهم دون خط الفقر وكذلك الالاف من الاضرار المادية التي اصابت ممتلكات الاشخاص بسبب تردي الاوضاع الامنية .

ب- الاسباب الخارجية للفقر :

- **الاضطرابات السياسية والحروب :** كانت الحروب الخارجية التي خاضها العراق احد العوامل التي ساهمت بارتفاع معدلات الفقر ، اذ تم توجيه كافة موارد البلد المادية والبشرية لخدمة الحرب مما اثر في احداث عجز في موازنة الدولة من خلال زيادة النفقات العامة للدولة وقد بلغ الانفاق العسكري ١٨,٨ مليون فشكل ما نسبته ٣٨,٨% من الناتج المحلي الاجمالي في عام ١٩٨٠ وارتفع في السنوات التي تلتها فبلغ في عام ١٩٨٣ الى ٢٥,٣ مليون فشكل ما ننسبته ٥٩,٥% من الناتج المحلي الاجمالي وهي نسبة كبيرة جدا وتمثل هدر كبير في موارد البلد المالية اذ ان موازنة ٢٠١٥ بلغت قيمتها ١٥٥ مليار تم تخصيص ربعها اي ما يعادل ٢٣ مليار للامن والدفاع كما تم تقدير خسائر العراق في الحرب ٤٥٢ بليون دولار اي ما يعادل ١٥

اضعاف معدل الناتج المحلي خلال مدة الحرب مما يشير الى ان جزء كبير من الموارد المالية للدولة العراقية يذهب نحو الحفاظ على الامن وبعيدا عن التوجهات الاستثمارية التي تعمل على توسيع فرص العمل وتخفيض مستويات الفقر والبطالة .

- **العقوبات الدولية :** اتسمت سنوات الحصار الاقتصادي بانها سنوات عجاف عانى فيها نسبة كبيرة من العراقيين من انخفاض مستوى المعيشة بسبب الارتفاع الشديد في معدلات التضخم والذي حصل نتيجة توقف استيراد المواد الاولية اللازمة للمشاريع الانتاجية مما ادى بالعديد من المشاريع الى اغلاق ابوابها وتسريح العمال وبالتالي ارتفاع عدد البطالة ، ونظرا لسوء الاحوال الاقتصادية والسياسية في تلك المدة مما اثر في عامل التوقعات وساد حالة من عدم التاكد للظروف المستقبلية جعلت العديد من الافراد يتخلى عن المشاريع الداعمة لعملية التنمية التي تتميز بطول المدة الزمنية التي تحقق فيها نتائجها وانخفض معدل نمو نصيب الفرد من الحقيقي [١]

المطلب الرابع :- ابعاد الفقر

ان من اهم اسباب الفقر التي يمكن ان تصنف بناء على عدد من الابعاد التي تسهم في تكوين الفقر هي :

أ- البعد السياسي :

يسهم التوزيع الجغرافي في التأثير على مستوى المعيشة بالنسبة لأفراد المجتمع وذلك يرجع لقلة الموارد المتاحة للأفراد نظرا الى تركيبتها الجغرافية ، ايضا العوامل

(١) د. ازهار حسن علي ابو نايلة ، قياس بين التطور المصرفي والفقر في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والقتصاد ، جامعة بغداد ،٢٠١٤ ، ص ٨٨-٩٧.

الامنية وما يعتريها من تغيرات كالحروب التي تؤثر بشكل قوي على الاقتصاد لأنها تحول دون تقدم عجلة التنمية الاقتصادية وايقاف اي نشاط استثماري في البلد وبالتالي تقل الموارد المتاحة لأفراد المجتمع وهذا يؤثر على مستوى المعيشة بسبب تفشي ظاهرة الفقر وكذلك اداء بعض السياسات في بعض المجتمعات وسوء التدبير للموارد وهذا بدوره ينعكس سلبا على المجتمع.

ب- البعد الاقتصادي :

ويندرج تحت هذا البعد ما يشمل النظام الاقتصادي من تقلبات وتحديات على مختلف الصعد وعدم استغلال الثروات والامكانات بالشكل الصحيح وما يطرأ على الجانب الاقتصادي من تغيير كالعولمة والخصخصة وغيرها ، كل هذه العوامل وغيرها لها تاثير ايجابي وسلبي على افراد المجتمع ومستوى معيشتهم وتعد اهم الاسباب الاقتصادية المؤدية للفقر هي :-

١- انخفاض معدل النمو السنوي في نصيب الفرد من الناتج الوطني الاجمالي .

٢- انخفاض انتاجية العمال .

٣- ارتفاع معدل اعباء الاعالة .

٤- عدم المساواة في توزيع الدخل ,

٥- الحروب والاستعمار.

ت- البعد الاجتماعي:

ان ظهور الطبقات الاجتماعية وتمايزها في اي مجتمع يؤدي هذا الى تكوين بيئة خصبة لظهور الفقر وتدني مستوى المعيشة لان ذلك يسهم في وضع خطوط حمراء في التعاطي مع معطيات الحياة ومواردها ، كل حسب طبقته ومستواه وهذا يقلل الفرص في

اوجه البعض باختزال الموارد والامكانات المتاحة مما يؤدي بدوره الى ظهور افة الفقر وتدني المعيشة .

وهناك اسباب اجتماعية عديدة للفقر يمكن ادراجها بما يلي :

١- عدم وجود التخطيط السليم ,

٢- عجز هذه الدولة من الاستفادة من الوسائل التقنية المتقدمة من المؤسسات الدولية .

٣- الفساد المالية والاداري.

٤- انعدام الاستقرار السياسي .

٥- سوء توزيع الثروة الدخول .

جدول رقم (١)

معدل البطالة في العراق (٢٠٠٣-٢٠١١)

السنة	معدل البطالة%
٢٠٠٣	٢٨,١
٢٠٠٤	٢٦,٨
٢٠٠٥	١٨,٠
٢٠٠٦	١٧,٥
٢٠٠٧	١١,٧
٢٠٠٨	١٥,٣
٢٠١١	١٦,٠

المصدر : شبكة الاقتصاديين العراقيين

في ضوء ارقام هذا الجدول يمكن القول اذا كان مبررا تفسير الاتجاه العام لمعدل البطالة بين ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦ في ضوء تطور الاستخدام الحكومي خلال تلك الفترة فان

من الصعوبة تفسير تقلب وانعدام اتساق المعدل منذ (٢٠٠٧) على سبيل المثال يمكن ان يكون معدل البطالة في سنة اضطرابات امنية (٢٠٠٧) اقل منه في (٢٠٠٨) و (٢٠١١) حيث نلاحظ من خلال الجدول ان معدل البطالة كان في سنة (٢٠٠٣) هو ٢٨,١ حيث انه قل في عام (٢٠٠٤) الى ٢٦,٨ وفي عام (٢٠٠٥) قل ايضا الى ١٨,٠ اما في عام (٢٠٠٦) الى حوالي ١٧,٥ وفي عام (٢٠٠٧) قل معدل البطالة الى حوالي ١١,٣ اما في عام (٢٠٠٨) ارتفع معدل البطالة الى حوالي ١٥,٣ وفي عام (٢٠١١) ارتفعت الى ١٦,٠ .

من خلال ما تقدم يمكن القول ان البطالة والفقر يعدان من ابرز المشاكل التي يمر بها الاقتصاد العراقي ولها ابعاد واثار عديدة سبق ذكرها اذا ما استمرت فانها تؤثر سلبا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والديني ، لذا لا بد من وضع حلول ومعالجات لهذه المشاكل المتفاقمة فيه من خلال المبحث القادم .

د- البعد الديني للفقر

ان الفقير في المفهوم الاسلامي فردا كان او دولة هو من يعيش في مستوى تفصله هوة سحيقة عن المستوى المعيشي السائد في المجتمع المحلي او العالمي ، والفقير بعبارة اخرى " من لا يتوافر له المستوى اللائق للمعيشة" وباصطلاح الفكر الاقتصادي الاسلامي هو " من لا يتوافر له حد الكفاية"

فالفقر هو " عدم القدرة على الحصول على الاحتياجات الضرورية لعدم توفر الملكية التي يمكن الاستعانة بها في عملية الانتاج ، نتيجة قلة الدخل او انعدامه بصورة شبه دائمة"

فالإسلام يضع مشكلة الفقر في الصدارة ، فلقد جاء الاسلام باعتباره خاتم الاديان بمنهج كامل للحياة يهتم بالجانب المادي والمعيشي في حياة البشر بقدر ما يعنى بالجانب الروحي ، ذلك لأنه لأقوام لجانب دون اخر" وكلاهما يتأثر بالأخر .

لذلك وضع الاسلام مشكلة الفقر في الصدارة ومن قبيل ذلك اعتبر المال زينة الحياة الدنيا وقوام المجتمع وانه نعم العون على تقوى الله ، وان طلب المال الحلال فريضة وجهاد في سبيل الله.

ولا شك ان الفقر من اخطر الآفات على العقيدة الدينية وبخاصة الفقر المدقع الذي بجانبه ثراء فاحش ، وبالأخص اذا كان الفقير هو الساعي الكادح والمترف هو القاعد .

ويرى البعض من علماء الدين ان مرد مشكلة الفقر تعود الى الانسان نفسه ، وفساد نظامه الاقتصادي ، فمشكلة الفقر في التشخيص الاسلامي مرده الانسان نفسه وفساد نظامه الاقتصادي سواء من حيث ضعف الانتاج او سوء التوزيع وقد رتب الاسلام على ذلك ضرورة تنمية الانتاج مع عدالة التوزيع وان احدهما لا يغني عن الاخر ، فوفرة الانتاج مع سوء التوزيع هو احتكار واستغلال لا يسلم به الاسلام ، كما ان عدالة التوزيع دون انتاج كافي هو توزيع للفقر والبؤس وهذا يرفضه الاسلام

المصدر : احمد محمد عاشور ، علاج مشكلة الفقر ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٦ ، الانترنيت

المبحث الثالث

المطلب الأول :- سبل المعالجة والنهوض بالفقر والبطالة في العراق

اولا : الأساليب المقترة لمعالجة ظاهرة البطالة في الاقتصاد العراقي :

اذا ما اردنا ان نفهم كيف ان بعض الاقتصادات تحقق النجاح واخرى تواجه الفشل وكيف ان هناك حكومات مؤثرة واخرى ليس لها تأثير وكيف ان بعض المجتمعات تعيش

في رخاء واخرى في ركود فان من المهم جداً ان ننظر الى الاقتصاد على انه القدرة الواسعة على تناول العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ان واحد. [١]

ونرى ان معالجة البطالة في الاقتصاد العراقي هي معادلة تشترك فيها جميع الاطراف, تمثل متغيراتها (الحكومة , القطاع الخاص , المواطن)

المطلب الثاني :-الأساليب المقترحة لمعالجة ظاهرة البطالة في الأقتصاد العراقي

١- دور الحكومة :-

أ- النظر الى عائد الثورة النفطية ليس انها مجرد تراكم لثورة مالية متأتية من فائض الحساب الجاري لميزان المدفوعات دون حساب حقيقي لدور المالكة في بناء مقومات البنية الاقتصادية او تعديل الاختلال الهيكلي في الاقتصاد الوطني.

ب- اخذت ظاهرة التخلف الاقتصادي تتوافق بشكل متسارع مع سرعة ظاهرة تبديد التراكم الرأسمالي وتعميق مظاهر الاستهلاك في عوائد النفط عبر انقلاب الموازنات العامة في سياقها التاريخي من موازنات ذات طبيعة استثمارية فائضة الى موازنات ذات طبيعة استهلاكية جارية يغلب عليها العجز. وهو ما يعني ان ثمة طرد قوية للتنمية الاقتصادية ومطاردة للفائض الاقتصادي (الفعلي) وتحويله تأريخيا الى فائض اقتصادي (احتمالي) يقوض التراكم ويعظم الاستهلاك التبذيري وعندها يصبح الربح النفطي مولد للفقر والبطالة ومستنزفا لمورد البلاد الاقتصادية في الامد البعيد لذا لا بد من انه تنبه الحكومة لهذا الامر وتعمل بقوة فاعلة على الاستفادة من التراكم الرأسمالي بما يخدم التنمية اذا ما عرفنا ان ٢ % فقط من قوة العمل يعمل في

(١) احمد محمد عاشور ، علاج مشكلة الفقر ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٦ ، الانترنيت (WWW.alukah.net)

القطاع النفطي في حين ان ٩٨ % من قوة العمل تندرج من نشاط انتاجي سلعي وخدمي لا تتعدى مساهمته ٣٥ % من الناتج المحلي الاجمالي فضلا عن نسبة مساهمة قطاع الصناعة التحويلية يسهم بحوالي ١,٥ % من الناتج المحلي الاجمالي على خلاف معدلاته التاريخية التي بلغت ٩ % قبل الاحتلال الامريكي في حين تدنت مساهمة القطاع الزراعي لتبلغ ٥ % بعد ما كانت مساهمتها التاريخية في الناتج المحلي الاجمالي ٢٢ % وذلك في عام ٢٠١١. (١)

ت- ايجاد وتوفير المناخ الملائم والمناسب للأستثمار المحلي والاجنبي بما يزيد من فرص الاستثمار والتشغيل مع التركيز على توجيه الى الصناعات التي توفر فرص عمل حقيقية وتخدم عملية الاستخدام والتشغيل والقادرة على استيعاب جزء كبير من القوى العاملة وبالتالي تخفيض معدلات البطالة كما حصل فعلا في بعض الدول العربية اذ ساعدت الاستثمارات الصناعية ذات الكثافة العمالية في تخفيف معدلات البطالة.

ث- ربط مخرجات التعليم بما يخدم سوق العمل وضرورة قيام الحكومة فعليا بعملية الاصلاح الشامل والمتكامل بوصفه حلا جذريا لغالبية المشاكل العالقة لا سيما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي ذلك لان اصلاحه يتطلب قرارا صارما يسمى الجانب التعليمي والاقتصادي والتشريعي (٢) وبالتالي التغلب على مشكلة البطالة.

---

(١) د. اديب قاسم شندي ، الاقتصاد العراقي .. الى اين؟ دار المواهب للطباعة ، النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١ ، ص٢٩٥.

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص٢٩٦.

٢- **القطاع الخاص:-**

يقع على القطاع الخاص مسؤولية كبيرة والمفروض عليه استيعاب معظم العاطلين عن العمل هذا القطاع بحيوية وتدفق وامكانية توسعه وهو اهم عنصر في المعادلة التنموية والقادر على خلق المزيد من فرص العمل. فهو المالك والشريك والمتدخل والمراقب للحكومة على وفق قواعد السلوك الاجتماعي التي تشكل بموجبها قوانين البلاد , حيث يمكن تعزيز دور القطاع الخاص وتحفيزه على اخذ دوره الريادي في معالجة البطالة التي يعاني منها البلد وايضا تنشيط الاقتصاد الوطني وذلك من خلال ما يأتي :

أ- استيعاب عدد كبير من الايدي العاملة وبمختلف الاعمال والمهارات نظرا لتوفير فرص عمل متنوعة في مختلف قطاعات الاقتصادية تتناسب مع معظم المهارات المتوفرة وبذلك يرفع القطاع الخاص عن كاهل الحكومة مسؤولية توفير فرص عمل لكافة الباحثين عنها .

ب- ارتباطا بالنقطة السابقة يؤدي امتصاص البطالة عبر فرص العمل التي يقدمها القطاع الخاص الى تحقيق دخول للعاملين تتحول الى طلب فعال قادر على تحفيز النشاط الاقتصادي بدلا من ارتباط الاخير بالانفاق الحكومي والمرتبط اساسا بالتقلبات سعر النفط وبالتالي التغلب على مشكلة البطالة .

٣- **دور المواطن :**

يتحمل المواطن جزءا من المسؤولية فيما يتعلق بالبطالة وعليه ان يراعي الاتي :-

أ- ضرورة عدم التسرب من المدارس والحصول على مراتب علمية وامتلاكهم الكفاءة والمهارة القادرة على التشغيل لدى القطاع الخاص.

ب- ضرورة التعرف باحتياجات السوق وما يتطلبه وان يخطط لمستقبله بناءا على وعي مسبق.

ت- تشجيع التعليم الفني المهني لكلا الجنسين وبيان اهمية التعليم المهني في تنمية المهارات والقدرات البشرية والمعرفية والتقنية للعمالة ويكون له دور هام في تجهيز العمالة لمواجهة التغييرات الهيكلية والتحولات التي طرأت على طلب اليد العاملة في سوق العمل كما يتطلب فتح مراكز تدريب لتمكين الاقتصاد للفرد وخصوصا فيما يخص الحاسوب واللغة والذي يساعدهم في الحصول على عمل .

ث- ان للافراد دور كبير في حل مشكلة البطالة فعليهم تعلم الحرف المختلفة ومحاولة تطويرها وعليهم ان يقدروا قيمة الحرف والاعمال اليدوية وانها مهمة ايضا كباقي الاعمال لخدمة مجتمعهم.

المبحث الرابع

الاساليب المقترحة لمعالجة الفقر

المطلب الأول :- الاسلوب العلاجي

وهو الاسلوب الذي يتم بموجبه معالجة الفقر لدى ظهوره في المجتمع ، ان الجهود التنموية ركزت على تحقيق النمو الاقتصادي دون ابداء العناية اللازمة للبعد الاجتماعي ومن الاجراءات التي يتم اتخاذها في المجال الاتي :-

أ- توفير شبكات الامان الاجتماعي متمثلة بحزمة من الامان الاجتماعي .

ب- استخدام برنامج تدريب الفقراء العاطلين عن العمل واعادة تأهيلهم وتشغيلهم .

ت- تمويل وتنمية المشاريع الصغيرة للاسر الفقيرة لا سيما النساء .

ث- تحسين البنية التحتية المادية والاجتماعية للافراد والمجتمع وبالتالي التغلب على مشكلة الفقر.

المطلب الثاني :-الاسلوب الوقائي

وهو الاسلوب الذي يتم بموجبه تصميم الخطط التنموية لتاخذ بالاعتبار تحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية في ان واحد بشكل متوازن اما السياسات والاجراءات في هذه الحالة فتتلخص في شمول الخطط والسياسات التنموية على اهداف وسياسات واجراءات ومشاريع تأخذ بالاعتبار بشكل متوازن متطلبات النمو الاقتصادي وحاجات المواطن المعيشية مع التركيز على الفئات الاقل حظا وذوي الدخل المحدود وفي هذه الحالة سيكون للسياسات والاجراءات والمشاريع في المجالات الصحية والتعليمية والسكنية وبخاصة تلك التي تهدف الى خدمة ذوي الدخل المحدود اهمية مشابهة للسياسات والاجراءات والمشاريع ذات الوزن الاقتصادي وبالتالي التغلب على مشكلة الفقر.

المطلب الثالث :- الاسلوب الجذري

وهو اسلوب طويل المدى لا يغني عن استخدام الاسلوبين الاخرين بسبب متطلباته البشرية والفنية والزمنية وبموجب هذا الاسلوب تتم المعالجات الجذرية في التشريعات والهياكل والمؤسسات والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بما يضمن حدا اعلى من العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والاستفادة المحدودة والمتوازنة من المنافع والخدمات ومحاربة الفساد ومصادر الدخل غير المشروعة وكفاءة توزيع الثروة واعادة توزيعها ، وكذلك تتضمن تطوير وزيادة فعالية المؤسسات القائمة والعاملة على تنظيم الفقراء وتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية لتشمل كافة شرائح المجتمع والقدرة على الوصول للموارد المالية المختلفة وتبسط الاجراءات الائتمانية التابعة لها والسعي الى الاستغلال المكثف للقدرات الذاتية والاستفادة من الموارد المحدودة والطاقات المتاحة وبالتالي التغلب على مشكلة الفقر .

جدول رقم[٢]

مستوى الفقر في الاقتصاد العراقي للسنوات (٢٠٠٤-٢٠١٠)

السنة	اعداد الفقراء
٢٠٠٤	٢١٦٢٧,٨٥
٢٠٠٥	٢٦٧٠٩,٥٠
٢٠٠٦	٣٥٣٧٣,٦٠
٢٠٠٧	٣٩٢١٦,٩٦
٢٠٠٨	٤١٥١١,٥٣
٢٠٠٩	٤٦٣٠٢,٤٤
٢٠١٠	٤٦٢٥٦,٧

من خلال الجدول نلاحظ ان اعداد الفقراء في العراق كانت في سنة ٢٠٠٤ حوالي ٢١٦٢٧,٨٥ حيث ان الارقام ارتفعت عام ٢٠٠٥ الى حوالي ٢٦٧٠٩,٥٠ وأرتفعت عام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ حيث كانت في سنة ٢٠٠٦ ٣٥٣٧٣,٦٠ وسنة ٢٠٠٧ كانت ٣٩٢١٦,٩٦

ونلاحظ ان اعداد الفقراء في ارتفاع مستمر حيث وصل عام ٢٠٠٨ الى حوالي ٤١٥١١,٥٣ وارتفاع عام ٢٠٠٩ الى حوالي ٤٦٣٥٢,٤٤ اما في سنة ٢٠١٠ فقد انخفض بنسبة ضئيلة قياسا بعام ٢٠١٤ الى حوالي ٤٦٢,٥٦,٧.[١]

(١) المصدر السابق نفسه ، ص٢٩٧.

المطلب الرابع :- الشريعة الاسلامية ومعالجة البطالة

واجهه الاسلام مشكلة البطالة بعدة وسائل هي [١] :

❖ الدعوة الى العمل وبيان فضله

اذ حث الاسلام على العمل ودعا اليه وقاوم الكسل ولم يرتضيه مسلكا لمسلم ، وصحح مفهوم التوكل على الله وانه لا يتعارض مع قانون الاخذ بالاسباب

قال تعالى ((هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور)) (سورة الملك الاية ١٥)

فالعمل يعد جهاد في سبيل الله ، لذا ربط الله بينه وبين من خرج مجاهدا وقال تعالى ((واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله) (سورة المزمل الاية ٢٠)

❖ توجيه الطاقات المعطلة واستثمارها

ينبغي استثمار الثروة البشرية وايجاد فرص للقادرين وتاهيل العاطلين واعدادهم لسوق العمل.

❖ المحافظة على المال ودوام استثماره وتنميته .

❖ احياء ما دعا اليه الفقه الاسلامي من المضاربة .

❖ انشاء المشروعات الصغيرة والحرفية .

❖ دور الزكاة في سد احتياجات العاجزين عن الكسب.

---

(١) المصدر السابق نفسه ، ص٢٩٨.

المصدر : محمد حسين عمران عبد الله ، مشكلة البطالة وعلاجها في الاسلام ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٨ ، الانترنيت. (١)

المطلب الخامس :- الشريعة الإسلامية ومعالجة الفقر

أولى الاسلام اهتماماً خاصاً بالحد من الفقر , وحث على محاربته وذلك بالعديد من الوسائل والأساليب والطرق وهي كآلاتي. (٢)

١. الحث على السعي والعمل والكسب , فالقادر يجب عليه ان يجتهد في تحصيل رزقه مع العلم بأن الرزق مكتوب من الله تعالى , الا انه يجب على العبد السعي والعمل للوصول اليه , وليس لأي احد ان يحتج بعدم القيام بأي عمل بأن الله تعالى كتب عليه الفقر او عدم العمل , ويجب ايضا على المسلم ان يتواضع ولا يتكبر على اي نوع من انواع العمل , فالعمل والسعي المشروع شرف , كما ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان يرغب الصحابة بالمهن ويحثهم عليها , ومن الجدير بالذكر ان النبي (صلى الله عليه وسلم) مارس رعاية الغنم قبل البعثة , ثم عمل بالتجارة , وكذلك جميع الانبياء والرسل عليهم السلام ,فالعمل عبادة يتقرب بها العبد الى الله تعالى.

٢. وجوب نفقة الاغنياء على اقاربهم الفقراء , ان كان سبب الفقر عدم القدرة على العمل او الشيخوخة , او وفاة رب الاسرة او المنفق , ودليل ذلك قوله تعالى في كتابه الكريم (وات ذو القربى حقه) سورة الإسراء الآية ٢٦.

كما يعد ذلك ايضا من صلة الارحام , مما يجعله سبباً في سعة الرزق .

---

(١) محمد حسين عمران عبد الله ، مشكلة البطالة وعلاجها في الاسلام ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٨، الانترنيت (WWW.alukah.net)

(٢) هيام علي طالب ، قياس قدرة النظام المصرفي في الحد من ظاهرة الفقر في العراق للفترة (١٩٩٠-٢٠١٠) ، ٢٠١٦ ، ص٢١.

٣. الزكاة , حيث ان الفقير له حصة من اموال الزكاة , ومما دل على ذلك قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) سورة التوبة الاية ٦٠ وذلك من الحقوق التي اوجبها الله تعالى للفقراء.

٤. الصدقة ابتغاء مرضاة الله تعالى , فالنبي (صلى الله عليه وسلم) خص بالذكر الصدقة على الاقارب والجيران , وبين ان الصدقة على الاقارب مضاعفة .

٥. الوقف الخيري , اي جعل عين من الاعيان من غير مالك لها , على ان تكون منفعتها صدقة في الامور المباحة , والان الوقف يجب ان يكون في الاعيان الثابتة مثل العقارات , والاراضي وكذلك في الاحوال المنقولة التي تبقى منفعتها ولا تتغير بعد استخدمها, وبالوقف تستحق العديد من الفوائد للمجتمع ، منها استمرار المسلمين في الانتفاع منه والاستمرار كذلك في الحصول على الاجر والثواب من الله تعالى ، ببقاء عين الوقف واصله .

٦. تحريم الربا والقمار والغش في البيوع ، حيث انها تؤدي الى اكل اموال الناس بالباطل او فقدها بشكل كامل . [١]

مما سبق ممكن القول انه اذا ما تظافرت هذه الجهود المبذولة في معالجة البطالة والفقر في العراق فانه ممكن النهوض في الاقتصاد العراقي وتطويره وتحقيق النمو الاقتصادي فيه .

---

(١) طلال مشعل ، كيف حارب الاسلام الفقر ، ٢٠١٨ ، الانترنيت (WWW.mawd٠٠٣.com)

الخاتمة

الاستنتاجات والتوصيات

اولا :- الاستنتاجات :-

يتضح من خلال ما جرى استعراضه وتحليله عن ظاهرتين البطالة والفقر ان هناك بعض الاستنتاجات تتمثل بالاتي :-

١- ان البطالة في الاقتصاد العراقي اختلفت اشكالها باختلاف الظروف الاقتصادية والسياسية التي مر بها البلد ، حيث كانت بطالة سلوكية في السبعينات وهيكلية في الثمانينات ومقنعة واجبارية في فترة التسعينات من القرن الماضي .

٢- ان الاقتصاد العراقي يمتلك امكانات مادية وبشرية كبيرة تعطي القدرة على النمو والتقديم والقضاء على البطالة لكنه لم يقم توظيف تلك الامكانات والقدرات عبر سياسة اقتصادية سليمة وقيادة مخلصة قادرة على تعبئتها تلك السياسات .

٣- للاسف اخذت ظاهرة التخلف الاقتصادي تتوافق بشكل متسارع مع سرعة ظاهرة تبديل التراكم الرأسمالي وتعميق مظاهر الاشتراك في عوائد النفط وهو ما يعني ان ثمة الطرد قوية للتنمية الاقتصادية ومطاردة للفائض الاقتصادي الفعلي وتحويله تاريخيا الى فائض اقتصادي (احتمالي) يعوض التراكم ويعظم الاستهلاك التبذيري وعندها سيصبح الريع النفطي مولد للفقر والبطالة ومستنزفا لموارد البلاد الاقتصادي.

٤- اثرت البطالة بشكل واضح على تفاقم ظاهرة الفقر مما دفع الكثير من العوائل الى اجبار اولادهم على ترك المقاعد الدراسية بهدف اشراكهم في اعمال لا تليق ولا تتناسب مع اعمارهم في ظل غياب القوانين المنظمة للعمل .

٥- ما زال هناك تباين في تحديد مفهوم الفقر من الناحية النظرية فهناك من يعرف ظاهرة الفقر انطلاقا من كونها ظاهرة مالية بحتة من نقص في الدخل او

الاستهلاك. وهناك من يعرفها بانها ظاهرة تنشأ نتيجة ضعف الناتج وليس الدخل وهي تقيس الفقر وفقا للاوجه غير الاقتصادية للرفاه على غرار الصحة والتعليم والبيئة والمشاركة وهناك من يعد ظاهرة الفقر ظاهرة مركبة تعد الفقر حرمانا من القدرات الاساسية ويقاس ويعرف الفقر من خلال مقاييس تبين مدى التقدم في التنمية البشرية والتراجع على دليل الفقر البشري في المجتمع .

ثانيا : التوصيات :-

مما سبق يمكن القول ان هناك حملة من التوصيات والشروط ينبغي الاخذ بها وهي كالاتي :-

١- اعادة الامن والامان وايجاد حلول سريعة لمشاكل المهجرين داخل وخارج الوطن هو اولوية في تقليل حدة الفقر.

٢- دعم وتطوير القطاع الخاص بكافة انشطة العمل على ازالة مخاوفه واعطاءه الضمانات لتوسيع نشاطه بهدف خلق فرص العمل لاستيعاب الاعداد الفائضة عن حاجة سوق العمل.

٣- تحفيز الاستثمارات الحكومية الخاصة في الانشطة الاقتصادية كثيفة الاستخدام للعمالة كالزراعة وتوسيع الانفاق الحكومي على التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية من شأنه ان يوفر فرص عمل كبيرة للعاطلين .

٤- ربط مخرجات نظام التعليم الجامعي باحتياجات سوق العمل.

٥- صرف اعانات مالية للعاطلين عن العمل من قبل صندوق خاص في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولحين ايجاد فرص عمل لهم .

٦- الحاجة الى تنويع الاقتصاد العراقي واستخدام موارد النفط استخداما امثلا لينهض بالقطاعات الاخرى وهذا من شأنه تامين فرص عمل لعدد من العاطلين .

٧- الوعي الديني في معالجة ظاهرتي الفقر والبطالة من خلال الشريعة الاسلامية .

المصادر :-

١- د. مالك عبد الحسين احمد ، البطالة في العراق : الاسباب والنتائج والمعالجات ، بحث مقدم الى مجلس الكلية التقنية الادارية ، البصرة ، ٢٠٠٩.

٢- د. هيثم الزغبي ، اسس ومبادئ الاقتصاد الكلي ، دار الفكر للنشر ، عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠.

٣- د. خالد واصف الوزني ، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق ، دار وائل للنشر ، الطبعة العاشرة ، ٢٠٠٩.

٤- د. خضر عباس عطوان ، البطالة والعنف في المجتمع العراقي ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧.

٥- د. رواء زكي يونس الطويل ، التنمية المستدامة والامن الاقتصادي في خلال الديمقراطية وحقوق الانسان ، دار زهران ، عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩.

٦- د. حسين بن سالم جابر الزبيدي ، التضخم والكساد ، مؤسسة الوراق للتوزيع والنشر ، عمان ، ٢٠١٠.

٧- احمد مخمير ، العمل والبطالة من منظور اسلامي ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٧ ، الانترنيت (WWW.alukah.net)

٨- لولونفيس ، العمل والانتاج في الاسلام ومشكلة البطالة ، ٢٠١١ ،الانترنيت (WWW.loloonaves.y٠٠٧.com)

٩- ادريس ولد القابلة ، الفقر في بلادي ، ٢٠٠٤ ، الانترنيت (WWW.alkottob.com.p٣٣)

١٠- عبد الرحمن سيف سردار ، الاقتصاد والفقر وتوزيع الدخل ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥.

١١- د. ازهار حسن علي ابو نايلة ، قياس بين التطور المصرفي والفقر في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤.

١٢- احمد محمد عاشور ، علاج مشكلة الفقر ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٦ ، الانترنيت (WWW.alukah.net)

١٣- د. اديب قاسم شندي ، الاقتصاد العراقي ... الى اين ؟ ، دار المواهب للطباعة ، النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١.

١٤- محمد حسين عمران عبد الله ، مشكلة البطالة وعلاجها في الاسلام ، مقالات في شبكة الالوكة ، ٢٠١٨ ، الانترنيت (WWW.alukah.net)

١٥- هيام علي طالب ، قياس قدرة النظام المصرفي في الحد من ظاهرة الفقر في العراق للفترة (١٩٩٠-٢٠١٠)، ٢٠١٦

١٦- طلال مشعل ، كيف حارب الاسلام الفقر ، ٢٠١٨ ، الانترنيت (WWW.mawd٠٠٣.com)